دوافع المرأة للعمل خارج الاسرة

إنجي عادل محمد عبدالرحيم (*)

مقدمة:

هذا بحث مستخلص من رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة والتى كان عنوانها المتغيرات

المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بعمل المراة

دراسة ميدانية في بعض التنظيمات الصناعية بالمنطقة الصناعية بمدينة السادس من اكتوبر، وقد اختارت الباحثة احد المتغيرات المرتبطة بعمل المرأة وسعت الى عمق اكثر في تحليله معتمدة في ذلك على ما خلصت اليه رسالتها في هذا المتغير بالاضافة الى تحليل هذا المتغير في ضوء نتائج الدراسات السابقة ،وعلى هذا كان عنوان هذا البحث عمل المرأة الدوافع الاقتصادية ، والبحث دوما يكون سؤال او اكثر يبحث عن اجابة.

تساؤل الدراسة :

سؤال هذا البحث يتمثل في

ماهى دوافع عمل المرأة خارج المنزل ؟

عينة الدراسة :تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (١٥٠)مفردة من الموظفات العاملات بمصنع مابيلا للصناعات الغذائية بمدينة ٦ اكتوبر عام ٢٠١٦

أدوات جمع البيانات الميدانية :

اعتمد الدراسة الراهنة على أداة صحيفة الاستبيان تم تطبيقهما على عينة الدراسة

(*) المعيدة بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بعمل المرأة– دراسة ميدانية في بعض التنظيمات الصناعية بالمنطقة الصناعية بمدينة السادس من أكتوبر . وتحت إشراف: أ.د. عبدالرءوف أحمد الضبع – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. وفاء محمد علي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

مفاهيم الدراسة :

- مفهوم عمل المرأة :

يرجع الاهتمام بمفهوم عمل المرأة إلى بداية الثورة الصناعية، وذلك عندما بدأ عمال المصانع يضربون عن العمل نتيجة لإرهاقهم لساعات عمل طويلة وذات أجر محدود. وبسبب ذلك دخلت المرأة ميدان العمل لتغطى نقص الأيدى العاملة فى المصانع خوفاً من توقف العمل والخسارة المالية المترتبة على ذلك.

ولم يكن دخول المرأة لسوق العمل بقرار اتخذته بنفسها بل لواقع مجتمعى دفعها لاتخاذ مثل هذا القرار لإنقاذ تلك المصانع من الخسارة دون النظر لطبيعة المرأة وقدراتها والعبء الذى تتحمله من جراء ذلك المرأة العاملة هي المرأة التي تزاول عملاً ما خارج المنزل لقاء أجر مادي مدفوع لها إضافة إلى كونها تقوم بدور الأم .(والزوجة وربة البيت) [١]

مفهوم النوع Gender

إن مفهوم المرأة ذاته فى إطار النظريات الاجتماعية والسياسية الغربية قد تبلور فى صورة ما يمكن أن نطلق عليه الخطاب النسوى أو الاتجاه النسوى Feminism واتجاه النوع Gender ولقد تطور مفهوم النوع كأحد المفاهيم المحورية التى يمكن من خلالها فهم وتفسير دور ومكانة المرأة فى المجتمعات المختلفة لرصد مدى مشاركتها فى العملية الإنتاجية([٢]).

وقد ظهر مفهوم النوع فى الثمانينات كنموذج نظرى مسيطر، حيث يلقى هذا المنظور الضوء على عملية التكوين الاجتماعى للذكورة والأنوثة كفئتين متناقضتين مع وجود قيم غير متساوية. ويركز نموذج النوع على الكيفية التى تضفى بها أنماط معينة من السلوك والأدوار معانى نوعية معينة، وكيف يقسم

---

[١] تماضر حسون تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز. العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٣:ص١١٦

[٢] سامية قدرى ونيس : أجندة البحوث النسوية : الطرح النظرى والمشكلات المنهجية (فى) : محمود الكردى (محرر) : قضايا منهجية معاصرة فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، أعمال الندوة السنوية الرابعة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ص٦٠- ٦١. .

العمل بشكل رمزى يعبر عن اختلاف النوع، وكيف تتنوع الأبنية الاجتماعية والقيم الخاصة بالنوع([٣]).

ولقد عرف "جون سكوت Joan Scott ١٩٨٦" النوع على أنه متغير بنائى فى العلاقات الاجتماعية يستند على الاختلافات القائمة بين الجنسين، وهو يمثل النواة الأولى فى تشكيل علاقات قوة محدد. وفى مقابل مفهوم النوع الذى يركز على الاختلافات بين الجنسين والتى تتشكل اجتماعياً، نجد مفهوم الجنس الذى يشير إلى الفروق الطبيعية، أى المرتبطة بالجوانب البيولوجية([٤]).

وقد اجابت الدراسة الميدانية على هذا السؤال اجابات كمية من خلال البيانات الميدانية التى حصلت عليها الباحثة من تطبيق دراستها على عينة من الموظفات العاملات في مصنع ماربيلا للصناعات الغذائية

ولقد عرفت المرأة بطبيعتها الإنسانية وبتجاربها أن العمل هو الوسط الحقيقى الذى تتبلور فيه شخصيتها واستقلاليتها وما تحرزه المرأة من أجور نتيجة الجهود المبذولة من جانبها فى العمل الإنتاجى كان طريقاً إلى اكتشافها أهمية العامل الاقتصادى فى تأكيد إنسانيتها إلا أن اختيار المرأة لنوع العمل الذى تمارسه كان خاضعاً لإرادة الرجل، كما أن الأعمال النسوية المعروفة كانت قريبة من طابع الأعمال المنزلية والأسرية التى تتم داخل المنزل، بينما نجد الأعمال النسوية حالياً فى ظل التطورات الحديثة وارتفاع معدلات تعليم المرأة دخلت فى ميادين اقتصادية عديدة وغير تقليدية

ومن خلال الدراسة التى أجرتها منظمة العمل الدولية لنحو (١٣) مدينة افريقية تبين أن الأنشطة الاقتصادية غير المسجلة فى الإحصاءات الرسمية، والتى تعبر عن القطاع غير الرسمى تتراوح من ٤٠- ٦٠٪ من قوى العمل الحضرى. ومن هنا جاء اهتمام الباحثين فى العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة بدراسة القطاع غير الرسمى على مستوى دول العالم المتقدم خلال عقد السبعينيات ثم على مستوى العالم الثالث فى عقد الثمانينيات. وبالنظر إلى القطاع غير الرسمى بالمجتمع المصرى نجد أنه عبر تاريخه

---

[٣] علياء شكرى وآخرون : علم اجتماع المرأة، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٥

[٤] المرجع السابق، ص١٨

الطويل يؤدى دوراً فى دعم سياسات التنمية من خلال قدرته على جلب العمالة وتوليد دخل وإتاحة فرص لتوفير السلع والخدمات التى تلبى حاجات المواطنين[٥].

وقد تمثلت دوافع عمل المرأة خارج المنزل في الدراسة التى اجرتها الباحثة في دوافع اقتصادية ودوافع اجتماعية ودوافع نفسية ،ونقتصر في التحليل على الدوافع الاقتصادية والتى تمثلت في :

١. **ان عدد (١٣٩) حالة بنسبة (٩٣٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يجعلهم يعتمدون على انفسهم فى شراء كافة احتياجاتهم .**
٢. **ان عدد (١٣٧) حالة بنسبة (٩١٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانهم يحصلون منه على مرتب شهرى .**
٣. **ان عدد (١١١) حالة بنسبة (٧٤٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يحقق لهم طموحاتهم .**
٤. **ان عدد (٩٨) حالة بنسبة (٦٥٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يمنحهم مكانة متميزة .**
٥. **ان عدد (٩٧) حالة بنسبة (٦٤٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يوفر لهم زميلات وصاحبات يكونون معهم فى الظروف الوحشة .**
٦. **ان عدد (٨٩) حالة بنسبة (٥٩٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يوفر لهم زميلات وصاحبات يكونون معهم فى المناسبات السارة ، فى حين ان نفس العدد من عينة الدراسة بنسبة (٥٩٪) يرون ان العمل مهم بالنسبة لهم لانه يتناسب مع ميولهم وطبيعتهم .**
٧. **ان عدد (٨٨) حالة بنسبة (٥٨.٦٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم ، فى حين ان نفس العدد من افراد العينة بنسبة (٥٨.٦٪) يرون ان العمل مهم بالنسبة لهم لانه يحقق لهم علاقات طيبة مع الزملاء .**

---

٥ سعاد عثمان : المداخل المنهجية لدراسة القطاع غير الرسمى عالمياً ومحلياً (فى) السيد الحسينى وآخرون : القطاع غير الرسمى فى حضر مصر: المداخل النظرية والمنهجية والتحليلية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٦، ص٩٧.

٨. ان عدد (٨٧) حالة بنسبة (٥٨٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبه لهم لانه يجعلهم يعرفون حاجات كثيرة عن شغلهم .
٩. ان عدد (٨٥) حالة بنسبة (٥٧٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يمثل لهم فرصه للخروج و رئوية الناس و الدنيا .
١٠. ان عدد (٧٥) حالة بنسبة (٥٠٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لان عملهم فى الشركة فى قسم مهم للادارة .
١١. ان عدد (٧٤) حالة بنسبة (٤٩٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يجعلهم يتعلمون كيفية التعامل مع كل الناس (الكويس – الوحش) .
١٢. ان عدد (٦٦) حالة بنسبة (٤٤٪) يرون ان عملهم مهم بالنسبة لهم لانه يحقق لهم امتيازات مادية .

اما عن دوافع الموظفات العاملات في التمسك بالاستمرار في العمل فقد تمثلت في :

١. ان عدد (١٢٤) حالة بنسبة (٨٣٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو اكتسابهم للخبرة .
٢. ان عدد (١٢٢) حالة بنسبة (٨١٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان المرتب مناسب لهم .
٣. ان عدد (١١٦) حالة بنسبة (٧٧٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان العمل مريح بالنسبة لهم .
٤. ان عدد (٨٩) حالة بنسبة (٥٩٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو انهم لم يجدوا غير هذا العمل .
٥. ان عدد (٨٨) حالة بنسبة (٥٨٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان هذا العمل يمنحهم الوظيفة التى تمثل مصدر الرزق الوحيد بالنسبة لهم .
٦. ان عدد (٨٧) حالة بنسبة (٥٨٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان هذا يحقق لهم مكانة اجتماعية .

٧. ان عدد (٧٩) حالة بنسبة (٥٣٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان هذا العمل به امتيازات لا تتوافر فى شركة اخرى.
٨. ان عدد (٧٧) حالة بنسبة (٥١٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان هذا العمل يناسب امكانياتهم الشخصية ، فى حين ان نفس العدد من عينة الدراسة بنسبة (٥١٪) يرون ان الدافع فى ذلك هو ان هذا العمل قريب من مسكنهم .
٩. ان عدد (٧٦) حالة بنسبة (٥٠٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو انهم اخذوا وضعهم فى هذا العمل ، فى حين نفس العدد من عينة الدراسة بنسبة (٥٠٪) يرون الدافع فى ذلك هو ان دخلهم من هذا العمل يكفيهم هم واسرهم ، كما ان نفس العدد من عينة الدراسة بنسبة (٥٠٪) يرون ان الدافع فى ذلك هو ان هذا العمل يقدم الحوافز لكل من يحافظ على كفاءة الانتاج .
١٠. ان عدد (٦٧) حالة بنسبة (٤٥٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان المحافظة على كفاءة الانتاج ومعدلاتة فى هذا العمل يعطى لهم فرصة للترقية .
١١. ان عدد (٦٥) حالة بنسبة (٤٣٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان هذا العمل يساعدهم على خدمة الناس ، فى حين ان نفس العدد من عينة الدراسة بنسبة (٤٣٪) يرون ان الدافع فى ذلك هو ان التقدير المعنوى فى هذا العمل يتم بناء على الكفاءة فى الانتاج .
١٢. ان عدد (٥٦) حالة بنسبة (٣٧٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان المحافظة على كفاءة الانتاج ومعدلاته فى هذا العمل يزيد من مكانة العامل فى العمل
١٣. ان عدد (٥٥) حالة بنسبة (٣٧٪) يرون ان الدافع للاستمرار فى هذا العمل هو ان هذا العمل يقدم ترقيات استثنائية لكل من يحافظ على كفاءة الانتاج .

لدينا خمس وعشرين متغيرا مثلت دوافع المرأة للعمل خارج المنزل وكذلك عبرت عن دوافعهن للاستمرار فى ذات العمل والتمسك به ،وعند النظر الى تلك الدوافع المرتبطة بخروج المراة للعمل والعزم على الاستمرار فى تلك الاعمال فاننا نلاحظ غلبة العامل الاقتصادى سواء فى قبول العمل او العزم على الاستمرار فيه ، وهذا لا يعنى ان العامل الاقتصادى هو العامل الاوحد فهناك عوامل ودوافع اجتماعية وهناك ايضا دوافع نفسية غير ان تحليل المتغيرات السابقة يشير بوضوح الى اهمية العامل الاقتصادى فى خروج المرأة للعمل وكذلك عزمها على الاستمرار فيه ،وتؤكد ذلك البيانات الاحصائية الواردة وتحليلا لهذا الواقع فان الباحثة تتناول عددا من القضايا والدراسات السابقة التى عبرت عن اهمية الدافع الاقتصادى فى عمل المرأة خارج المنزل على الرغم ما يمثله ذلك من ضغوط على مستوى اداء دورالمرأة داخل الاسرة ،

حيث ان المرأة تشاركت في العمل إلى جانب الرجل في مختلف مراحل التطورالإنساني، فكان تقسيم العمل بينهما قد ظهر بوقت مبكر من فجر التاريخ الإنساني فاختصت المرأة بالعمل داخل المنزل والرجل إلى العمل من أجل تحصيل القوت خارج المنزل، فالعمل المنزلي للمرأة وإن كان عملاً بلا أجر إلا أنه يسهم بقدر كبير في تحسين ظروف الأسرة، لكن مع ظهور المجتمعات الزراعية انخرطت المرأة إلى العمل في الحقل خارج المنزل، وما تزال المرأة تشكل العمود الفقري للعمالة في الزراعة في العديد من المجتمعات، لكن عمل المرأة المأجور بالمفهوم الحديث لم يظهر إلا مع نضج المجتمعات الصناعية، وقد تتعدد الدوافع الذاتية لعمل المرأة خارج المنزل من مجتمع لآخر تبعاً لنوع الاحتياجات التي يلبيها هذا الدافع،فثم دوافع اجتماعية واقتصادية ونفسية عديدة، تختلف من مجتمع لآخر تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئة الثقافية المحيطة بالمرأة، تتطلب منها أن تعمل بعمل يتناسب مع تكوينها وأنوثتها ورغباتها بشكل يتلاءم مع قيم المجتمع الذي تنتمي إليه.وتختلف شدة الدافع إلى العمل خارج المنزل بجملة من الظروف المحيطة، التي ترتبط بها من حيث تنمية ذاتها وتطويرها وحاجاتها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وبأوضاع الأسرة التي تنتمي إليها المرأة واحتياجات أفرادها، الزوج والأبناء أو

والديها وأخوتها، ومجتمعها الذي تعيش فيه لتكون عنصراً فاعلاً في المحيط الاجتماعي باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع

يمكن القول إن المجتمعات الإنسانية كانت وما زالت بحاجة لعمل المرأة كحاجتها لعمل الرجل، عبر تقسيم العمل والتعاون بينهما بغية تأمين الحاجات الأساسية كالغذاء أو الطعام واللباس والسكن من أجل الحفاظ على البقاء .فقد وقفت المرأة إلى جانب الرجل تساعده في تأمين وسائل العيش منذ القدم، فعملت معه في الأرض وتربية الحيوان، وعملت في البناء وفي الصناعات الغذائية والنسيجية وغيرها، إضافةً لعملها المنزلي .وفي القديم شاركت المرأة المصرية في عصر

الفراعنة في أعمال السخرة في بناء الأهرامات والمقابر وكانت حقوقها وواجباتها مساوية لحقوق وواجبات الرجل، [٦]

المرأة ودوافع العمل

لا شك أن إقحام المرأة في سوق العمل المأجور ارتبط بظروف عديدة، كالحاجة لليد العاملة الرخيصة إضافة لظروف الحرب،التي أخذت الرجال من المصانع مما أدى إلى وجود نقص في العمالة، فاندفعت أعداد كبيرة من النساء إلى العمل في المصانع بسبب ظروف الحرب، التي أرغمت كثيراً منهن على الخروج إلى العمل، فالمجتمعات الأوربية خاضت الحربين العالميتين الأولى والثانية، ونتيجة لذلك استعانت تلك المجتمعات بعمل المرأة لإنجاز كل الأعمال كي يتسنى للرجال الانضمام إلى الجيشوقد ساعدت الثورة الصناعية وظهور الآلة بحدوث تغيرات اجتماعية بنيوية كبيرة أدت إلى خروج المرأة إلى العمل وقيامها وإسهامها في عملية الإنتاج

يجب التمييز بين الدوافع الذاتية لعمل المرأة وبين الظروف الموضوعية كتعلم المرأة ودوره في تحسين فرص عملها، فالرغبة عند النساء في العمل قدتكون متوافرة، لكن الظروف الموضوعية قد لا تسمح لهن بالعمل أو بممارسة المهنة التي تتناسب مع قدراتهن أو رغباتهن، وفي بعض الأحيان قد لا تكون الرغبة

[٦] تماضر حسون، ، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، المركز. العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٣:ص :ص ٢١ :٢٦

إلى العمل متوافرة عند المرأة لأسباب متعددة، تتعلق بظروفها الخاصة مثل الكفاية الاقتصادية وارتفاع مستوى دخل الأسرة، وفي الجانب الآخر يرى بعض الباحثين أن عمل المرأة في الصناعة في المجتمع الأمريكي في القرن التاسع عشر لم يكن فقط من أجل كسب القوت بل حظي بدوافع أخلاقية وقيمية تهدف لحمايتها من الانحراف فالساعات الطوال من العمل، وحياة التجمع التي كانت لزاماً على فتيات المصانع أن يحيينها قد قدمت حماية كافية لهؤلاء الفتيات من الانحراف أو الإغراء الفريد لحياة المدن، ولهذه الأسباب كان العمل بالمصانع يعتبر بصفة عامة وسيلة مرغوبة للمحافظة على الفتيات من المخاطر الأخلاقية التي ينطوي عليها من أكثر المسائل المثيرة للجدل في المجتمعات المعاصرة الحديث عن عمل المرأة،[٧]

ومن الملاحظ ان نسبة النساء العاملات تتزايد من سنة لأخرى خارج البيت، إذ استعضن بالعمل الخارجي العمل الفطري للمرأة داخل بيتها، هذه الوظيفة التي عرفت قديما ولا زالت المرأة مُطالبة بآدائها على اعتبار أنها الوظيفة الطبيعية الفطرية التي جبلت عليها، وعلى اعتبار أيضا أنها وظيفتها الأساسية، في حين "أن عملها خارج البيت هو استثناء من الأصل الذي يقضي بمقامها في بيتها للتصدي للرسالة المقدسة، والوظيفة الخطيرة التي كلفت بحملها".[٨]

غير أن تداعيات التطور الحادث في المجتمع كان له الأثر البارز في خروج المرأة للعمل، فبعد أن كان هذا الخروج مقترنا بالضرورة والحاجة الداعية إليه عند فقد المعيل ورب الأسرة، أصبح في الوقت الحاضر هو نفسه الضرورة، خاصة بعد أخذ المرأة كفايتها وحظها من التعليم، والتعليم العالي بالخصوص، وبعد أن أصبح التعليم إلزاميا، "فحصول النساء على على مؤهل علمي قد أدى إلى تحسين فرص التوظيف لهن[٩]، وهذا هو السبب الأول الداعي لعمل المرأة .

---

[٧] المرجع السابق ص ص ١٧-٢٦

[٨] محمد عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، (عمان: مؤسسة الرسالة الحديثة، ط٢، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢/ ص٢٧٧.

[٩] نور الفضيلة بنت عبد الرحمن، عمل المرأة بين الفقه الإسلامي والقانون الماليزي، رسالة ماجستير غير منشورة، أكتوبر ٢٠٠٣م، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ص٥٣.

أما السبب الثاني فهو غلاء المعيشة الذي استلزم عمل الزوجين معا لأجل تدبير أمور الحياة المعيشية لهما ولأبنائهما، ولعائلتيهما (والديهما) من ذوي الدخل المنخفض. وهذا العمل بدوره يساعد المرأة على الاشتراك والانخراط في الجمعيات التعاونية بمقدار مالي محدد لكل شهر، وهو الأمر الذي يساعدها في التوفير بطريق غير مباشر لصرفه في الوقت المناسب. وفي هذا المجال أصبح العمل ضرورة ملحة يقتضيها هذا الزمن.

وقد أقام قسم استقصاء السكان والأسرة بماليزيا بحثا عن كيفية إيجاد فرص العمل ومجالاتها، ومن أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث أن أكثر النساء الماليزيات يدخلن سوق العمل سواء قبل أو بعد الزواج بناء على دواعي مادية، وهذا يتضح حينما نعلم أن أكثر النساء غير المتزوجات يعملن أساسا لمساعدة أسرهن خاصة عند فقد العائل أو عجزه، أما المتزوجات فأكثرهن يعملن ليحصلن على زيادة في دخل الأسرة.[١٠]

وقد توجد أسباب أخرى غير مباشرة أو أسباب ثانوية تستدعي خروج المرأة للعمل مثل الإحساس بالملل والكآبة داخل البيت! خاصة وإذا كانت المرأة قد أخذت قسطا عاليا من الدراسة والتكوين المهني، فترى أن الزواج وإنجاب الأولاد قد حطم مستقبلها وضيّع آمالاها في تحقيق طموحاتها في أن تكون مدرسة أو مهندسة أو طبيبة أو موظفة، وتنسى أو تتجاهل أن تعليمها لم يكن المقصد الأساس منه هو الوظيف، إنما المقصود منه تثقيف المرأة وتوعيتها لأجل أداء دورها الفطري وهو تربية الأولاد بغرض إنتاج جيل واع! "ولكن الصناعة والتعليم الأفضل والمؤهلات سحبت المرأة لمشاركة القوى العالمة، ولهذا تأثير على الحياة الأسرية"

و رغم ارتفاع معدلات مشاركة المرأة العربية في الكثير من ميادين الحياة العامة سواء برغبتها ، أو بضغط من الظروف الإقتصادية أو السياسية إلا أن العادات و التقاليد العربية مازالت تصر على أن دور المرأة الأساسي هو أن تكون زوجة و أما ، و أن دور الرجل هو العمل خارج المنزل و إعالة أسرته .ومنه ينظر الكثيرون إلى عمل المرأة على أنه تحد للمجتمع لأنه يخرج على

---

[١٠] عبد الحميد أرشاد ورقة عمل بعنوان: "المرأة وتقدم البلاد"، قدمت لمؤتمر"المرأة، الأسرة والعمل" ا جامعة ملايا، ٩ يونيو ١٩٨٨م. ص٨-١٠

النماذج الأصلية الراسخة للحياة الأسرية و على القيم و المعتقدات التي تساندها .و قد أدى التركيز في دراسات علم الإجتماع الأسري إلى توجه دائم نحو دراسة المرأة العاملة و التضخيم في آثار عملها خارج المنزل و نتائجه ويجب التمييز بين الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لعمل المرأة وبين الدوافع المختلفة لعملها، وقد يتداخل السبب مع مفهوم الدافع، الذي يعد تعبير عن الرغبة في إشباع حاجات إنسانية قد تكون حاجة بيولوجية أو نفسية يختلف عن الحافز أو اجتماعية وهي تنبع من داخل الفرد ذاته فالدافع في كونه ينبع من الداخل، أما الحافز فإنَّه تنبيه يأتي من الخارج يشجع على القيام بسلوك ما،فدافع العمل هو دافع من داخل الفرد يدفعه إلى السعي بشكل جدي والمثابرة بهدف تلبية حاجة إنسانية،أما الحصول على المكافأة فهي عبارة عن محفز للقيام بسلوك ما تدفعه نحو العمل والقيام بنشاط حركي وعقلي معين وتعمل الحوافز كمحرك للدوافع، أي أن الدوافع تنبع من الداخل أما الحوافز فتأتي من الخارج.

كما ان الدور الإجتماعي لايصبح مصدرا لقلق الإنسان طالما أنه منسجم مع طموحاته و مع صورته عن نفسه و الصورة التي يرغب أن يكون عليها .أما إذا أصر المجتمع على فرض دور اجتماعي ما على إنسان أو فئة معينة ، في الوقت الذي يحلم هذا الإنسان أو تلك الفئة بحياة مختلفة ، فإن ذلك هو الوقت الذي تبدأ فيه المعاناة النفسية بسبب الصراع المفروض على الإنسان بين التنازل عن أحلامه إرضاء للمجتمع أو السعي إلى تحقيقها في مواجهة للمجتمع .

و هنا تتضارب الآراء بشأن مصدر تلك المعاناة فبينما يذهب البعض إلى اعتباره يكمن في تلك الأدوار الجديدة التي تزيد من المعاناة ، يذهب البعض الآخر إلى اعتبار موقف المجتمع من تلك الأدوار الجديدة و مدى استعداده لمساعدة المرأة على تحمل الأعباء الجديدة و التكيف معها،هو المصدر الجوهري .

وقد تتداخل الدوافع والحوافز في كثير من الأحيان في موضوع عمل المرأة سواء بالنسبة للمرأة في البلدان المتقدمة أو المتطورة وفي البلدان النامية .إلا أن ثمة خصوصيات ثقافية وقيمية تحول أحياناً بين المرأة ومزاولة مهنة

معينة، وتفضيلها لعمل عن آخر، وقد تختلف باختلاف الدول والمناطق الجغرافية، بالإضافة لذلك قد تكون دوافع عمل المرأة بأجر خارج المنزل مختلفة داخل المجتمع الواحد، من امرأة لأخرى، فقد يكون غياب المعيل وعدم وجود دخل عند المرأة الفقيرة في المرتبة الأولى، في حين أن الدوافع الاجتماعية والنفسية تأتي في مراتب متأخرة،فثمة جملة من الأسباب تدفع النساء إلى العمل خارج المنزل تختلف باختلاف الخصائص الذاتية ومكونات الشخصية للمرأة، أو وجود خصوصيات مختلفة تتحدد بجملة من الظروف الاجتماعية تبين أي من هذه العوامل هي الأهم في دفعها إلى العمل.

فثمة حزمة من الدوافع إلى العمل عند المرأة، ترتبط بجملة من الظروف المجتمعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة للسياسة العامة لنظام الحكم، والجانب التشريعي المتعلق بوضعية المرأة في المجتمع وحقوقها .كما ترتبط بشكل أدق بجملة الظروف الأسرية التي تحيط بالمرأة، إذ تتعدد الدوافع بين رفع المستوى الاقتصادي للأسرة والمشاركة في الحياة العامة، أو الشعور بالمسؤولية وتحقيق مكانة اجتماعية، وقد تكون لأسباب نفسية بهدف شغل أوقات الفراغ .أي أن العمل يلبي عند المرأة مجموعة من الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تفرض نفسها، وقد تكون متداخلة مع بعضها البعض لدرجة يكون الفصل بين الدوافع والأسباب والآثار مسألة صعبة.

من جانب آخر يلاحظ بالنسبة لعمل المرأة خارج المنزل أن الأمر مرتبط بالوضع الاقتصادي للأسرة فكلما كان دخل الأسرة مرتفعاً أو كافياً لسد المصاريف شعرت المرأة بعدم الحاجة إلى العمل والعكس صحيح فانخفاض الدخل في الأسرة يدفع بالنساء إلى العمل لتحسين مستوى الدخل وتفيد هنا دراسة اجتماعية حول المستوى المعيشي للأسر بالقول تميل الأسر ذات المستوى المعيشي المنخفض إلى تحسين مستواها المعيشي وزيادة دخلها، مما يجعل عمل المرأة يأخذ بعداً اقتصادياً بالمقام الأول وتغلب عليه القيمة الاقتصادية .أما الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط فهي تميل على الأغلب

لتعميق التواصل الاجتماعي مع البيئة المحيطة بها، مما يجعلها تنظر إلى عمل المرأة ضمن هذا التصور [١١]

هكذا فان عمل المرأة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعمل زوجها أو بدخل أسرتها فالأسرة أوالعائلة في البلاد النامية وحدة لا تتجزأ، إذ يعتبر دخل الزوج أحد العوامل الأساسية المؤثرة على معدل نشاط الإناث، رغم أن الإناث ذوات المستوى التعليمي المرتفع، واللواتي لأزواجهن دخول مرتفعة، يمكن أن يعملن لمجرد تحقيق الذات ولأسباب غير اقتصادية، وكقاعدة عامة،كلما كان دخل الزوج مرتفعاً كلما انخفض احتمال وجود الزوجة في عداد قوة العمل لأن ضرورة بحثها عن مردود مادي ستنخفض فالغنى والفقر عاملان حاسمان في مسألة عمل المرأة، ووجود دخل مرتفع للأسرة يجعلها لا تفكر في تشغيل النساء حيث لا حاجة لعملها بينما تحاول الأسر الفقيرة تشغيل بناتها، وإن اقتضى ذلك العمل في المعامل أو حتى في أعمال مرهقة.

العامل الاقتصادى خروج المرأة للعمل:

تعد قضايا المرأة و موضوعاتها خصوصية إنسانية حضارية فرضت ذاتها بحكم العلاقة الدائمة بين المثال المطلوب و الواقع المعاش و لقد عانى الوجود البشري الأنثوي منذ أن كان من تأزم العلاقة أو تحلحلها[١٢]

و قد ظهرت في السنوات الأخيرة بحوث عديدة حول موضوع خروج المرأة لميدان العمل و بخاصة المرأة الأم بعض هذه البحوث تناول دراسة الدوافع وراء هذا العمل و بعضها اهتم ببيان نتائجه و لقد بينت الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الإقتصادية ، و المقصود هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للإعتماد على دخل المرأة .و ما لبت أن تغير و قلت قيمة هذا الدافع تدريجيا بازدياد فرص

---

[١١] احمد الأصفر، ، أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة، مجلة . شؤون اجتماعية، العدد ٢٠٠٥

[١٢]) وجيه فانوس :المرأة في الإسلام ،مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية (المرأة العربية بين الذات و الموضوع) ،معهد الإنماء العربي،عدد٦٤، ١٩٩١. ص٢٢٥.

التعليم وباتساع عدد المشتغلات و كذلك بالتغير الذي حدث في مفهوم دور المرأة.

فقد تبين أن للعمل في حد ذاته أهمية كبرى في حياة المرأة ، و بمناقشة الدافع الإقتصادي يتضح أمران : بحوث بينت وجود حاجة مادية ملحة بمعنى أن الأسرة لا يمكنها أن تستغني عن عمل المرأة إذ هو يمثل حاجة حقيقية إلى المال ، بينما بينت بحوث أخرى أن عمل المرأة لا يعتبر ضرورة قصوى وإنما يساعد في رفع المستوى الإقتصادي و الثقافي للأسرة.

و الملاحظة التي يمكن تقديمها في هذا الإطار هو أن الدافع الإقتصادي مرتبط بالأساس الطبقي للمرأة التي تعمل ، فيكون الدافع الإقتصادي قويا و ملحا و يمثل حاجة قصوى كلما انخفضت بيئة المرأة العاملة.

و هناك بحوث أخرى بينت أهمية الدافع الإقتصادي كعامل من عوامل الإرتقاء بالمستوى العام للأسرة .فقد يكون الدافع للعمل الوصول إلى مستوى أرقى من حيث التعليم أو تحقيق بعض الكماليات أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى .

و قد بينت نتائج البحوث المختلفة وجود دوافع أخرى تدفع المرأة الحديثة إلى الخروج للعمل ، أهم هذه الدوافع التحصيل و الإستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات و كذلك ما يحققه العمل من حياة اجتماعية ، و إلى جانب الإستمتاع بالعمل و ما يحققه للذات من قيمة ، هناك دافع الرغبة في صحبة الآخرين و إشباع الحاجة الإجتماعية، و الآن و بعد عرضنا لدوافع العمل نتطرق إلى نقطة مهمة و هي تحديد موقف المرأة ، و بخاصة الأم ، في أن تعمل أو لا تعمل ، هذه النقطة هي قوة الإيمان بأولوية واجبات الأمومة فإن ما يسهل اتخاذ المرأة لهذا القرار هو الفكرة التي تعتنقها عن الأمومة و مركزية مسؤوليات الأم الأسرية ، ففي بحث (يارو)السابق ذكرت أكثر من أربع أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير المشتغلات أن السبب الذي يبقيهن في المنزل هو حاجة الأطفال لهن ، و قد قسمت مجموعة الخمسين سيدة إلى ثلاث مجموعات فرعية : مجموعة بلغت نسبتها ٤٨ ٪قررت بأنهن لا يعملن لأنهن يحببن الأمومة ، و

مجموعة ٣٦٪ قررت بأنهن لا يعملن لأنهن يتمسكن بواجبات الأمومة ، و مجموعة ١٥٪ قررت بأنهن لا يعملن لأن هذا أسهل أو أكثر حرية .[١٣]
تعمل المرأة دائما أيا كان موقعها ، و لكن يختلف هذا العمل باختلاف الظروف الإقتصادية و الإجتماعية المحيطة بها فا لمرأة الريفية و الحضرية تسهمان في الإنعاش الإقتصادي لأسرتيهما ، و لكن لكل منهما طريقتها الخاصة الميزة [١٤]

وتعد الدوافع الاقتصادية لعمل المرأة في معظم الحالات الدوافع الأكثر شيوعاً في معظم المجتمعات النامية، وهذه الدوافع متعددة ومختلفة بحسب الظروف الاقتصادية للمرأة كفرد أو للأسرة، ويشكل الدافع الاقتصادي سبباً ومحركاً قوياً يحرك المرأة ويدفعها نحو العمل لأسباب جمة ومتعددة، تتعلق بالحاجة للدخل لعدم وجود معيل، أو بسبب الفقر في الأسرة أو تعطل الأب أو الزوج عن العمل، أو انخفاض مستوى الدخل مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة وتبدل أنماط الاستهلاك،التي أخذت أوجهاً متعددة ولتأمين احتياجاتها الشخصية أحياناً، ورغبتها بالاستقلال المادي عن الزوج، أو لسد قيمة إيجار المنزل ريثما يتم شراء منزل أو دفع أقساطه، أو من أجل تأمين منزل خاص، فثمة نسبة معينة من المتزوجين تزوجوا قبل أن يتمكنوا من تأمين منزل خاصبهم، ومن الملاحظ أن خروج المرأة أو عدم خروجها إلى العمل قضية مرتبطة بمستوى معيشة الأسرة وبدخل الزوج، سواء أكان كافياً أم غير كافٍ
ويمكن الحديث عن الدوافع والأسباب الاقتصادية التالية:

١ .تحسين الدخل

دفعت الحاجة بالمرأة لسوق العمل في مراحل مختلفة من التطور الاقتصادي والإنساني لتعمل عملاً شاقاً لا تقره قوانين العمل السائدة اليوم، فقد اضطرت المرأة إلى العمل في المناجم والمصانع كعمالة غير ماهرة بشكل لا يليق

[١٣] كاميليا عبد الفتاح : سيكولوجية المرأة العاملة، نهضة مصر للطباعة و النشر ، مصر ١٩٩٠،ص٨٤-١٠٠.

[١٤] هدى زريق:دور المرأة في التنمية الإجتماعية الإقتصادية في البلدان العربية ، مجلة المرأة العربية بين ثقل الواقع و تطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية ، عدد١٥، ط٢، لبنان .ص١٠٤

بمكانتها الإنسانية ([١٥](أن السبب الرئيس الذي يدفع بالمرأة المصرية إلى العمل هو الحاجة المادية حيث إن الحقيقة التي تستطيع البيانات الخاصة المتوافرة والتي تؤكدها البحوث أن العامل المادي هو السبب الرئيس الذي يدفع بالزوجات إلى الالتحاق بالعمل .([١٦](وفي لبنان أظهرت دراسة ميدانية أخرى بعنوان) المرأة العربية والعمل (أن الدافع وراء عمل المرأة اللبنانية هو الحاجة المادية والرغبة في زيادة دخل الأسرة، إذ يظهر عمل المرأة اللبنانية إسهامها الكبير في تحسين ٪ دخل أسرتها، ويتأكد الدافع المادي بالمقام الأول حيث أفادت بذلك نسبة ٨١،٢ من النساء اللبنانيات العاملات المبحوثات وفاقت نسبة هذه الإجابة أي إجابات أخرى .ولا يختلف الأمر بالنسبة للمرأة السودانية، فبسبب انخفاض المستوى

المعيشي خاصة في المناطق الريفية، حيث تنتشر الأسرة الممتدة، وترتفع معدلات الخصوبة عند النساء، مما ينتج عنها زيادة في عدد الأفراد المعالين، ومايترتب عنها وجود صعوبة بالغة في مواجهة أمور الحياة وتدبير الحاجات ٥٩٧ .(كما أوضحت دراسة سعودية – :الاقتصادية للأسرة) [١٧]أن ٥٢ ٪ من المبحوثات عبرن عن أن هدف المرأة من العمل هو تحقيق عائد مادي بشكل أساسي، بينما لم توافق نسبة ٣٥ ٪ من أفراد العينة عليه، وامتنعت نسبة ١٣ ٪ عن إبداء الرأي لعدم تأكدهن

وقد تجد المرأة نفسها في كثير من الأحيان مضطرة للبحث عن عمل والخروج إلى العمل في ظروف غير مناسبة، بسبب الأحوال المعيشية والأسرية الصعبة، مثل عدم وجود مصدر للدخل في الأسرة لسبب أو لآخر، كعدم وجود معيل لها بسبب الطلاق أو وفاة الزوج أو بسبب مرض عضال يمنعه من العمل بالنسبة للمرأة المتزوجة، أو عدم رغبة الزوج بالعمل والاتكال على المرأة، وتشير بعض الدراسات إلى الارتفاع المتزايد لنسبة الأسر التي تعيلها النساء الأمهات

[١٥] تماضر حسون مرجع سابق ص ص

[١٦] –عبدالمجيد منصور، زكريا الشربيني، ، الأسرة على مشارف القرن ٢١ ، دار الفكر العربي. القاهرة، ٢٠٠٠

[١٧] ناهد رمزي، المرأة العربية والعمل – دراسة في ثلاث مجتمعات عربية، مجلة العلوم. الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٣٠ ، العدد ٢٠٠٢ ،٣

لأسباب تتعلق بموت الزوج أو الطلاق أو الهجر أو الانفصال أو تعدد حالات الزواج أحياناً.

)إن النساء العاملات دفعن إلى العمل تحت ضغط الحاجة المادية خاصة عندما لا تجد المرأة رجلا أو عائلة تعتمد عليها في لقمة عيشها فإنها سوف تجد نفسها مجبرة على الخروج إلى العمل (ومن ناحية أخرى تشير حسون أن الغالبية المطلقة من النساء العاملات ينتمين إلى الشرائح السفلى من الطبقة الكادحة،

وفي دراسة عن المرأة السعودية تبين أنه من بين الأسباب المؤدية لعملها : الحاجة المادية الناشئة عن عدم كفاية دخل الأسرة في إشباع حاجاتها المتزايدة أو فقدان العائل لسبب ما هكذا في مثل هذه الحال تتداخل الدوافع [١٨]-الاقتصادية مع الظروف والأسباب الاجتماعية أو الصحية.

٢ بطالة أو توقف الزوج عن العمل

تلعب البطالة المؤقتة أو الدائمة للرجل دوراً مهماً في حياة الأسرة وينعكس ذلك سلباً على أوضاعها الاقتصادية والنفسية مما يجعل من عمل المرأة عاملاً قسرياً، وهذه الظاهرة أكثر تجلياً في المجتمعات الصناعية إذ تعطل الزوج عن العمل) :ظرفاً قاهراً أرغم بعض النساء المتزوجات على العمل، في معظم الحالات عندما كانت الظروف صعبة في ميدان الأعمال، كأن يتعطل عدد من الأزواج ولفترات قصيرة، لكن حتى التعطل القصير المدى كان يجر في أذياله صعوبات

مالية خطيرة، فجميع العمال يتعطلون عن العمل لاسيما العمال غير المهرة وفي معظم المجتمعات عندما يكون الزوج عاطلاً عن العمل، فلا يمكن للمرأة أن تقف مكتوفة الأيدي.

٣ .ارتفاع تكاليف المعيشة وتبدل أنماط السلوك الاستهلاكي

أدى التطور التقني أو التكنولوجي لابتكار تقنيات ووسائل خدمية كثيرة،بحيث أصبحت الكماليات تتحول لحاجيات خلال فترة قصيرة في نظر غالبية أفراد

[١٨] – عبد العزيز القادر، علي، اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية.١٢٣– مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الأول مجلد ١٩٩٥ ،٢٣ ، ص ١٢٢

المجتمع، وهذا التحول أدى لارتفاع فاتورة النفقات على السلع المعمرة .وأمام غلاء المعيشة وتبدل أنماط الاستهلاك وعدم كفاية الدخل الأسري أو دخل الزوج،تضطر المرأة إلى العمل خارج المنزل لتساعد على سد النفقات المختلفة، هكذاوتمشياً مع الحياة العصريةفان آلاف النساء العربيات من ربات المنازل خرجن للبحث عن عمل بأجر أو عن مصدراً للدخل () [١٩]وبالتالي تزايد الإنفاق وغلاء الأسعار إلى جانب تبدل أنماط السلوك الاستهلاكي كأسباب مؤدية لارتفاع أعداد النساء في قوة العمل وارتفاع نسبتهن في معدل النشاط الاقتصادي)

٤. الاستقلال الاقتصادي للمرأة:

يهدف قسم من النساء من وراء البحث عن عمل، أو العمل خارج المنزل إلى الرغبة بالاستقلال المادي عن الزوج، لأهداف مختلفة كالشعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الاجتماعية، ويكون سعيها للاستقلال الاقتصادي عن الزوج ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزينتها، أو تتعلق بمستلزمات المنزل الكمالية، ويرى بعضهن أن الغاية من العمل هو التحرر من التبعية للرجل، ويجسد استقلالها الاقتصادي قدرتها على التعامل الحر المتكافئ مع الآخرين، وإشباع حاجاتها المختلفة .ومن ناحية أخرى فان الوضع الاقتصادي للفرد ليس مسألة كمية فحسب فقد يكون الدخل كافياً لإشباع حاجات الإنسان الأساسية بل ويفوقها أحياناً ولكنه مع ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمن أو الإشباع أو الرضا النفسي.كما أنه لا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح إليها الفرد .ويؤكد ذلك وجود بعض الحالات في المجتمع، فمع أن دخل الزوج مرتفع، إلا أن بعض النساء يعملن بسبب الرغبة بالعمل وتحقيق نوع من الرضا عن الذات

[١٩] الشيخ علي، سمير، الاقتصاد السياسي للبلدان العربية والنامية، جامعة دمشق، ٢٠٠٧

ثانيا : الدوافع والأسباب الاجتماعية :

لقد تغيرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية في جميع المجتمعات في الوقت الحاضر، وتغيرت أراء العديد من الأفراد حول جدوى وفوائد عمل المرأة، وكان ارتفاع مستوى التعليم للمرأة قد ساعد كثيراً في تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو عمل المرأة في سورية ومختلف المجتمعات النامية، لاسيما مع زيادة نسبة النساء في التعليم العالي والتخصص المهني، وبالطبع فان ارتفاع مستوى تعليم المرأة يزيد من فرصها في الوصول لفرص العمل، ويحفزها نحوه ويطور إدراكها

ومعرفتها بأهمية العمل، وقد تتعدد الدوافع الاجتماعية إلى العمل عند النساء،باختلاق ظروفهن الاجتماعية إضافة لذلك قد يكون البحث عن المكانة الاجتماعية من الأسباب الاجتماعية الأخرى لعمل المرأة .هكذا يمكن تلخيص الدوافع الاجتماعية لعمل المرأة بالنقاط التالية:

١ .ارتفاع مستوى تعليم المرأة :

إن انخراط المرأة في مراحل التعليم المختلفة وتحررها من الأمية يعد عاملاً اجتماعياً حاسماً مساعداً لانخراط المرأة في سوق العمل .فالتعليم ووجود شهادة أو اختصاص معين يؤهلها لتأمين فرصة عمل لنفسها، أو وظيفة في مؤسسة رسمية أو غير رسمية تدر عليها دخلاً لتعيل نفسها وتساعد أسرتها أو زوجها هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرتبط التعليم والعمل عند المرأة برغبتها في تأمين متطلبات الأبناء وتأمين مستوى من التعليم اللائق بهم، وهو ما تشير إليه العديد من

الدراسات العربية والأجنبية، مما يعني أن للتعليم دوراً مهماً في زيادة نسبة مساهمة النساء في النشاط

الاقتصادي، وفيما يخص العلاقة بين المستوى التعليمي واتجاهات المرأة نحوالعمل، تبين أن العاملات الحاصلات على الشهادة الثانوية وما فوق أجمعن على ضرورة العمل وكانت نسبتهن ١٠٠ ٪ بينما لم تتجاوز نسبة تأييد العمل عند الأميات ٣٧،٥ ٪ من مجموع هذه الفئة كما أنه من الصعب جداً على المرأة الأمية أن تجد عملاً مأجوراً في المناطق الحضرية، بعد أن تبين أنه في

معظم المجتمعات ثمة علاقة بين ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة وارتفاع نسبة مشاركتها في النشاط الاقتصادي,[٢٠] ومن ثم يمكن القول أن تمكين المرأة من التعليم هو أحد الركائز الأساسية لتمكينها من العمل والمشاركة مع الرجل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعد الدولة في سورية خططاً لمحوالأمية كلياً بين النساء العاملات في القطاع العام،وإعادة تأهيلهن علمياً ومهنياً

ففي مصر وكما تشير دراسة أجريت في القاهرة عام ٢٠٠٤ م) كانت أسباب عمل المرأة تتراوح

بين غياب الزوج لأسباب السفر والهجر والطلاق وبين الموت، لاسيما أن الزوج المتوفى إذا كان ينتمي للطبقات الدنيا لا يترك شيئاً يذكر ورائه، مما يضطر الزوجة إلى مواجهة الواقع والسعي في الحصول على الدخل الذي يؤمن معيشة الأسرة وبقائها، الأمر الذي يحتم على الأرامل والمطلقات الخروج إلى سوق العمل، ذلك أن معظم النساء اللاتي يعلن أسرهن كن من الأرامل بالمقام الأول ثم المطلقات .()[٢١] لكن مع الوقت أصبحت النساء يحسبن حساباً للمستقبل ويأخذن الحيطة بهذا الشأن كما أظهرت دراسة تماضر حسون أن زهاء ٤٧ ٪ من السيدات العاملات نظرن إلى العمل على أنه سند أمان أو صك تأمين ضد عوادي الزمن فعمل المرأة يحقق لها الأمن الاقتصادي ضد التهديدات الواقعية، التي تثير في نفسها الخوف من مستقبلها ومستقبل أولادها كما أنه يخفف من إحساسها بالتبعية الاقتصادية للرجل ويشعرها بقيمتها ومكانتها

وقد لا يكلل الزواج بإنجاب أطفال لأسباب صحية مختلفة، وتترك هذه المشكلة آثارها على حياة المرأة فتشعر بفراغ كبير يسبب لها المزيد من القلق، خاصة إذا كانت لا تعمل، فقد يكون عدم وجود أولاد في الأسرة من العوامل التي تدفعها للبحث عن العمل للتخلص من وقت الفراغ بالعمل) [٢٢]

---

[٢٠] عبد العالي، مليكة، تأثير العوامل الديمغرافية والاقتصادية في عمل المرأة السورية. رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في السكان، جامعة حلب، ١٩٨٩

[٢١] سامية الساعاتي، ، المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية، السعودية، ٢٠٠٦

[٢٢] موفق عرقسوسي، ، المرأة العاملة في مدينة دمشق والعوامل المؤثرة في دخولها مجال العمل، دراسة لنيل شهادة دبلوم في التخطيط، هيئة تخطيط الدولة، ١٩٨٤ – ١٩٨٥.

٢:العنوسة والسعي لتحسين فرص الزواج- :

تشهد الآن الحياة الاقتصادية تغيراً كبيراً في جميع المجتمعات مع عولمة التجارة والأسواق، وترمي هذه التغيرات بظلال ثقيلة على الحياة الاجتماعية يوماً بعد يوم، فعلى صعيد الزواج والعمل يتجه قسم من الشباب الذكور في الوقتالحالي لتفضيل الزواج بامرأة عاملة تعينه على مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة، هذه الظروف قد تحول بدورها دون زواجه، أو تأخر زواجه إذا فكر بالارتباط بشريكة لا تعمل .ومن الملاحظ وجود مصلحة في هذا الاتجاه عند عدد

لا بأس به بين أوساط الشباب السوري، كما أدركت العديد من الفتيات ممن تأخر زواجهن بسبب إكمال التعليم أو لأسباب أخرى، أن حصولها على عمل أو دخل في حال عدم تمكنها من الزواج، قد يكون من الشروط التي تحسن فرصها

٣: تحقيق مكانة اجتماعية

تعد نظرة المجتمع السلبية أو بعض رجاله لعمل المرأة من الأسباب التي تدفع بعضهن للتحدي، إذ يرى بعض الرجال أن مهمة المرأة محصورة بالتنظيف والطبخ والغسل، كما حرمتها تلك النظرة من ممارسة حقوقها وهواياتها الشخصية داخل البيت أو خارجه، وأصبح هاجسها الوحيد تحطيم هذه القيود الاجتماعية وملء أوقات فراغها، ولهذا فقد وجدت المرأة في العمل حلاً لبعض مشكلاتها من ناحية أخرى يرى علماء الاجتماع أن الإنسان يسعى نحو العمل كي تحقق لنفسها مكانة اجتماعية، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات الاجتماعية الميدانية والنظرية، ففي دراسة ميدانية عن عمل المرأة توصلت إلى أن ٣٥ ٪ من النساء العاملات يعملن من أجل تحقيق مكانة اجتماعية وفي بحث آخر عن اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة تبين أن ٤١ ٪

٤ الاستقلال الاقتصادي والشعور بالاستقرار:

تشعر المرأة العاملة التي تعمل خارج المنزل بالاستقرار باعتبار أن دخلها يساعد في سد الكثير من احتياجاتها الأساسية، لذلك فهي عندما تعمل تشعر بالاستقرار وبالرضا وتزداد ثقتها بنفسها، فالعمل يؤدي) :لإشباع حاجات نفسية

واجتماعية للمرأة تتعلق بالأهمية والمكانة والشعور بالقيمة ويتفق هذا الرأي مع دراسة سيكولوجية بينت الغاية من وراء خروج المرأة إلى العمل) :أن زهاء نصف النساء العاملات يعملن لأن) العمل يحقق لهن قدراً كبيراً من الأمن والراحة النفسيين أي أن النساء العاملات يعتقدن بأن العمل يشعر المرأة العاملة بمكانتها ويجعلها تشعر بوجودها كعنصر منتج يستطيع أن يعيل نفسه على الأقل أو يسد بعض الاحتياجات الأساسية اللازمة للأسرة .إضافة لشعورها بالاستقرار،فالعمل يحقق للمرأة الأمن الاقتصادي ويكفيها شر العوز والحاجة والخوف من المستقبل، ويخفف الاستقلال المادي من إحساسها بالتبعية ويمكن القول:إن العمل يعود بالنفع على المرأة ويجعلها تعيش مستقرة مادياً في حياتها إلى حد ما.

٥: تنمية الشخصية والاستفادة من الوقت:

إن العمل يطور من شخصية المرأة ويزيدها إدراكاً لواقعها، ويساعدها على تكوين إرادة حرة لها آمال وتطلعات وطموحات ويسهم في) تكوين شخصيتهاوإنسانيتها وتحقيق غاياتها وزيادة ثقافتها ويعالج مشكلاتها الخاصة [٢٣](كما أن العمل يمنحها قيمة اجتماعية، ويعزز شخصيتها ويمكنها من التفاعل مع الآخرين بشكل أفضل، ويوفر لها شروط المكانة الاجتماعية،ويجعلها عضواً أكثر فاعلية في المجتمع) وتؤيد وجهة النظر هذه دراسة سعودية بالقول :إن العمل يحقق للمرأة إشباع حاجات نفسية فالعمل يوسع مداركها وأفق تفكيرها، ويساعدها على التواصل الاجتماعي في محيط العمل عبر تبادل الآراء والخبرات والتجارب الشخصية، وينمي مهاراتها في الحياة، لأن المرأة غير العاملة تعيش بعيدة عن خبرات العمل اليومي وتحرم من تراكم الخبرات العامة والخاصة، ومن تنمية شخصيتها في مواجهة مشكلات الحياة اليومية . وعلى الرغم من أن الأم العاملة بصفة عامة تشكو من ضيق الوقت وعدم كفايته للقيام بدورها كإمرة عاملة وربة منزل، فالعمل يجعلها تشعر بأهمية الوقت وتستثمره بالشكل الأمثل، ويمكنها العمل من إدارة وقتها بذكاء وإيجاد

[٢٣] محمد الزندي، داود، المرأة العربية والعمل، مجلة شؤون عربية، العدد ١٩٩٦ ص،٨٦

نوع من التوازن بين الدخل وبين الالتزامات الأسرية وكذلك التزاماتها الشخصية، بخلاف المرأة غير العاملة التي ربما تنزع إلى الإسراف وعدم تقدير أهمية الاقتصاد المنزلي.

٦ .تحصين المرأة من العوز وخطر الانحراف:

يعتبر عمل المرأة ورقة رابحة بيدها فيما إذا تعرضت لظروف اجتماعية قاسية قد تجبرها على سلوك طريق غير سوي والانزلاق نحو الانحراف، فالمرأة العاملة تجد نفسها محصنة ضد العوز والحاجة رغم محدودية الدخل وعدم كفايته.

ففي المجتمعات الغربية قدم العمل للمرأة في مرحلة التصنيع الحماية من العوز والانحراف) فالساعات الطوال من العمل وحياة التجمع التي كانت لزاماً على فتيات المصانع أن يحيينها بعد هذه الساعات الطوال قد قدمت حماية كافية لهؤلاء الفتيات من الانحراف أو الإغراء الفريد لحياة المدن، ولهذه الأسباب كان العمل بالمصانع يعتبر بصفة عامة وسيلة مرغوبة للمحافظة على الفتيات من المخاطر التى تتعرض لها المرأة من حيث الوعي وزيادة مستوى تعليمها وثقافتها تصبح متميزة بنضجها العاطفي وخبرتها الواسعة وتفهمها للأمور، ومن ثم لم تعد تسمح بأن ينفرد الزوج باتخاذ القرارات واحتكار السلطة إذ حل محل ذلك النقاش والتفهم والروية وقد تتوسع دائرة – والمشاركة والتعاون وتبادل الرأي المشاركة في القرار لا داخل الأسرة فقط بل في العمل كلما ترقت في منصبها الوظيفي .وفي البيت تتحول حياتها لنوع من المشاركة في كافة مجالات الحياة العائلية والشعور بالمسؤولية تجاه الأولاد) [٢٤]

ويساعدها العمل في اتخاذ القرارات المختلفة التي تتعلق بنفسها أولاً، والقرارات التي تتعلق بالأبناء وحاجاتهم ومستقبلهم، وبأولويات الإنفاق وشراء السلع وغيرها.

[٢٤] – عبد الفتاح، كاميليا، سيكولوجية المرأة العاملة، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٩ ص ص ٢٣-٢٥